گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
https://doi.org/10.26750/t4957g11

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٥/١٥
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٥/٠٧/١٥
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٥/١٢/٢٩

إثارة الشعور بالخوف المتزايد عن أثر "العين والسحر" وعلاقتهما بالأمن والاستقرار الأسري - إقليم كوردستان نموذجاً

أحمد محمود أحمد
dr.ahmed@uor.edu.krd
رئاسة جامعة ڕاپەڕين، رانيه، إقليم كردستان، العراق.

الملخص

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية معمقة؛ تتناول ظاهرة الخوف المفرط من العين وأثر السحر، والتي تنتشر بشكل خاص بين المسلمين الكورد في إقليم كردستان. يركز البحث على الكشف عن الآثار السلبية العميقة التي يتركها هذا الخوف المبالغ فيه على الصحة النفسية للأفراد، بالإضافة إلى تأثيره المباشر على استقرار وأمن الأسرة داخل المجتمع. ويبرز البحث بوضوح الأسباب الجذرية التي تغذي وتؤدي إلى استمرار الشعور بالقلق والخوف من التعرض لأضرار العين والسحر.

كما يستعرض البحث الأساليب والتعاملات التقليدية والمعهودة في المجتمع الكردي لمواجهة هذا الخوف، بما في ذلك اللجوء إلى الإجراءات الوقائية المستوحاة من التعاليم الإسلامية، إلى جانب الممارسات الشعبية المتوارثة. ويتطرق البحث أيضاً إلى الدور السلبي الذي قد يلعبه بعض الخطباء والمرشدين الدينيين في زيادة حدة هذا الشعور بالخوف والقلق لدى أفراد المجتمع المسلم. في الختام، يقدم البحث مجموعة من النتائج والتوصيات القيمة، سواء على الصعيد العلمي أو العملي، بهدف المساعدة في الحد من انتشار هذه الظاهرة والتقليل من آثارها السلبية المدمرة على الفرد والمجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية: العين، والسحر، ولأمن، والأسرة، والخوف.

Effect of Fear Consciousness on The Effect of "Eye and Health" And Its Relationship to Security and Permanent Stability: Kurdistan Region as An Example

Ahmed Mahmood Ahmed

University of Raparin, Ranya, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

This study delivers an in-depth analytical examination of the occurrence of overwhelming fear of the evil eye and the noticed effects of magic, a concern notably common among Kurdish Muslims in the Kurdistan Region. It searches the substantial psychological harm this intensified fear causes to individuals, in addition to its clear influence on family stability and social security. This study recognizes and analyzes the basic reasons that lead to ongoing anxiety and fear linked to the evil eye and magic.

Furthermore, the study examines the traditional and cultural methods utilized within Kurdish society to handle with these fears, including preemptive practices rooted in Islamic teachings and transmitted folk customs. It also critically reviews the harmful effects that certain preachers and religious figures may have in escalating fear and anxiety within the Muslim community. Eventually, the research shows a number of important findings and practical recommendations intended to restrain the distribution of this occurrence and decrease its negative effects on individuals and society in general.

Keywords: Peace, Security, Family, Fear.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق في الإنسان نزعتي الخير والشر، وبين له الطرق المؤدية إلى النجدين، وخيره في اختيار الطريق الذي يختاره، وله الحمد وحده الذي لا يضيع ثقة العبد فيه، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى كل من ينتهج بنهجه ويصير على دربه.

أما بعد

فإن الخوف من أثر العين هو موضوع شائع في العديد من الثقافات، وكما لا يخفى أن الثقافة والتقاليد جزء هام من حياة الناس في إقليم كوردستان. وفي الثقافة الإسلامية والكوردية، يُعتبر الخوف من أثر "العين والسحر" أمراً جدياً ويتم التعامل معه بحرص كبير وخوف شديد، وله وجود واسع ومؤثر، مما أثر على الصحة النفسية والاستقرار الاجتماعي للأفراد والأسر أحياناً.

هذه الظاهرة مرتبطة بالتقاليد الثقافية والدينية في المنطقة، حيث قد يتم تمرير الاعتقادات حول تأثير العين من جيل إلى آخر كجزء من التراث الثقافي القومي والديني. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك عوامل اقتصادية واجتماعية ساهمت في انتشار هذه الظاهرة، مثل التوتر الاجتماعي والاقتصادي والاضطرابات السياسية التي قد تزيد من مستوى القلق والتوتر بين الناس.

ولا يخفى أن تزايد انتشار الخوف من أثر العين وشر السحر وتوسّعه في الآونة الأخيرة ملحوظ بشكل كبير على الساحة الاجتماعية الكوردية، وكثرة وازدياد تلك الظاهرة في السنوات الماضية نتيجة لعدة عوامل، منها العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية. وبعض منصات التواصل الاجتماعي والمنابر الدينية قد لعبت دوراً ملحوظاً في تعزيز هذه الظاهرة وزيادة انتشارها.

وبالتالي "الخوف المفرط" من أثر العين وأضرار السحر، أثر سلباً على الرابطة الأسرية في بعض الأسر الكوردية، حيث نلاحظ بشكل محسوس جداً أن هذا الخوف أدّى إلى اتخاذ قرارات متسرعة أو تغييرات في السلوكيات اليومية لأفراد بعض الأسر. وقوة الاعتقاد بقوة وشدة أثر العين والسحر لدى بعض المسلمين أنتجت القلق المفرط والشعور بعدم الأمان دوماً، مما أثرت على العلاقات الأسرية وتفاقم مشاكلها، وتقويض الثقة والوئام الأسري، وزيادة الشعور بالخوف وعدم الأمان، وتشويش العلاقات الاجتماعية وزعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي بشكل كبير. هذه الحالات دفعتني لأكتب بحثاً حول تحليل تلك الظاهرة تحليلاً شرعياً وسيكولوجياً، وقياس نتائجها بمقياس الشريعة وعلم النفس وعلوم أخرى ذات الصلة بهذا الموضوع ونتائجها.

وركزنا على بيان النتائج والعواقب المتعلقة بقوة الاعتقاد بأثر العين والسحر، بدون الخوض في جدلية وجودها أو عدمها. ونويت إن دام العمر أن أقوم بإذنه تعالى على رفع الغطاء عن تلك الجدلية في عملي المقبل.

وخطة البحث تتكون من مدخل ومبحثين. ففي المدخل سنقف وقفات متأنية على بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث مع ميلي الدائم إلى منهج الاختصار. ونخصص المبحث الأول لبيان الظاهرة وذكر أسباب ازديادها، وفي المبحث الثاني نتكلم عن النتائج وعواقب المبالغة المفرطة في الإيمان بأثر العين والسحر.

المدخل:

نقدم في هذا الجزء فهمًا شاملاً وشافيًا للموضوع الذي سنتناوله في هذا البحث من خلال التعريف وإعطاء المفهوم بالمصطلحات الضرورية الواردة فيه، مع تقديم الخلفية اللازمة لفهم أهمية الدراسة، مع ذكر أهداف البحث.

أولاً: ما المقصود بالعين وأثره؟

العين في اللغة وردت بمعان كثيرة ضبطتها كتب ومعاجم اللغة، لضيق الوقت والالتزام بحدود الدراسة لا أدخل في دائرة ذكرها واحدا تلوى الآخر، وللاطلاع على الاستعمالات اللغوية لكلمة "العين" أوصي القاريء بمراجعة المراجع التالية[i].

وفي الاصطلاح: جدير بالذكر؛ يعبر عنه أحيانا عن "العين" بقولهم (ورَجُلٌ مَسْفوعُ العَيْنِ: غائرُها، ومَسْفوعٌ: مَعْيونٌ، أَصابَتْهُ سَفْعَةٌ، أَي: عَيْنٌ)[ii].

كما استعمل الْعَرَبُ مَادَّةَ: نَجَأَ، لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ فَيُقَال: نَجَأَهُ نَجَأً أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ وَرَجُلٌ نَجُوءُ الْعَيْنِ أَيْ خَبِيثُهَا شَدِيدُ الإِصَابَةِ بِهَا[iii].

عَرَّفَهَا ابْنُ حَجَرٍ بِقَوْلِهِ نَظَرٌ بِاسْتِحْسَانٍ مَشُوبٌ بِحَسَدٍ مِنْ خَبِيثِ الطَّبْعِ يَحْصُل لِلْمَنْظُورِ مِنْهُ ضَرَرٌ. وَعَرَّفَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَنُوفِيُّ بِأَنَّهَا: سُمٌّ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي عَيْنِ الْعَائِنِ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْ شَيْءٍ وَنَطَقَ بِهِ وَلَمْ يُبَارِكْ فِيمَا تَعَجَّبَ مِنْهُ[iv]. وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (الْعَيْنُ الَّتِي تُسَبِّبُ الإِصَابَةَ بِهَا)[v].

واكتفي ببيان المراد منه من حيث الاستعمال في الثقافة الإسلامية والكوردية: حيث تعني في سياقِ الثقافة الإسلامية والكورذية إلى اعتقاد الفرد بأن النظرة المحملة بالغيرة أو الحسد قد تسبب ضررًا أو مصيبة للشخص المنظور. ويُعتقد أن العين قد تكون سببًا في وقوع مشاكل وأمور سلبية في حياة الشخص المتضرر، مثل المرض المفاجئ، أو تدهور الحالة المالية، أو فشل العلاقات الاجتماعية.

ثانيا- ما المقصود بالسحر وأثره؟

للسحر في اللغة معان، ضبطتها أهل اللغة، موازيا مع منهجي في الكتابة لا أذكرها، وللاطلاع على معانيه اللغوية يرجى مراجعة المراجع التالية[vi].

وفي الاصطلاح: اختلفت تعريفات العلماء له تبعا لاختلاف تصورهم لحقيقته.

قال الشنقيطي رحمه الله: اعلم أن السحر في الاصطلاح، لا يمكن حدها بحد جامع، مانع، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها، يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها ومن هنا اختلفت عبارات العلماء فيه اختلافاً متبايناً[vii].

لذا لا أدخل في دائرة ذكر الاختلافات القاموسية والمنطقية حول مصطلح "السحر" واكتفي ببيان المراد منه، يراد بالسحر: استخدام القوى الخارقة أو الأساليب غير المعتادة لتحقيق أهداف معينة أو لإيذاء الآخرين. يُعتبر السحر ظاهرة تاريخية وثقافية قديمة، وهو موضوع متنوع يتضمن مجموعة واسعة من المعتقدات والممارسات في مختلف الثقافات والأديان[viii].

ثالثاً: ما المقصود بالأمن الأسري؟

بغض النظر عن المعنى اللغوي لشقيه، فإن مصطلح "الأمن الأسري" يشير إلى الحالة التي يشعر بها أفراد الأسرة بالأمان والحماية داخل بيئتهم الأسرية. يتضمن الأمن الأسري عدة جوانب من السلامة الجسدية والأمن العاطفي والاجتماعي والمالي والقانوني.

الأمن الأسري يعتبر عنصرًا أساسيًا لرفاهية أفراد الأسرة واستقرارهم النفسي والاجتماعي، ويسهم في تعزيز العلاقات الأسرية الصحية وتحقيق التوازن والسعادة داخل الأسرة[ix].

رابعاً ما المقصود بالاستقرار الاجتماعي؟

طبقا لمنهجنا المتبع في كتابة هذا البحث نكتفي بذكر مفهومه العام والمراد في سياق هذا البحث، ألا وهو حالة السلام والتوازن والتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع داخل بيئتهم الاجتماعية. يتضمن الاستقرار الاجتماعي عدة عناصر من السلام والأمان والعدالة والمساواة والتواصل الاجتماعي الإيجابي، والتكامل والتضامن والاستقرار الاقتصادي والاحترام للتنوع الثقافي والديني.

الاستقرار الاجتماعي يعتبر هدفًا مهمًا للمجتمعات لضمان رفاهية أفرادها وازدهارها، ويسهم في بناء مجتمعات مترابطة ومتماسكة تعمل على تحقيق التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي[x].

خامساً: أهمية دراسة الموضوع:

قمنا بدراسة موضوع المبالغة والافراط في إثارة الشعور بالخوف المتزايد عن آثار العين وأضرار السحر في المجتمع الكوردي، وللدراسة أهمية كبيرة على مستويات وصُعُد مختلفة، ونوجز أهميته من خلال العرض الآتي:

إن دراستنا هذه نرجو أن تساهم في تعزيز الأمن الأسري والاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكوردي من خلال النقاط والفقرات الآتية:

١. تقوية العلاقات الأسرية: بفهم أكبر لطبيعة المعتقدات والمخاوف المتعلقة بالعين والسحر، يمكن لأفراد الأسرة التفاعل بشكل أفضل وفعال مع بعضهم البعض. هذا يؤدي إلى بناء علاقات أسرية أقوى وأكثر تفاهماً وتعاوناً، مما يسهم في الشعور بالأمان والاستقرار داخل الأسرة.
٢. تقوية العلاقات الاجتماعية: عندما يتم توجيه الجهود نحو فهم وتوعية المجتمع بشأن العين والسحر بشكل علمي ومنطقي، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. الفهم المشترك لهذه القضايا يمكن أن يقلل من الخلافات والتوترات بين الأفراد ويعزز الاندماج الاجتماعي.
٣. تعزيز الاستقرار النفسي: من خلال التوعية بشأن العين والسحر وتقديم المعلومات العلمية حولهما، يمكن تقليل مستويات القلق والتوتر لدى الأفراد وتعزيز الاستقرار النفسي داخل الأسرة والمجتمع.
٤. تقوية الثقة بالنفس: عندما يكون للأفراد فهم عميق لمخاطر المبالغة المفرطة في الإيمان بأثر العين والسحر، يمكنهم بناء ثقة أكبر بأنفسهم وبثقافتهم وتعزيز العزة الشخصية. هذا يساهم في تقليل الضعف النفسي والشكوك ويعزز الاستقلال النفسي.

بشكل عام، فإن فهم المخاطر والمخاوف بشأن العين والسحر بشكل علمي ومنطقي يساهم في بناء مجتمع أكثر أمنًا واستقرارًا، حيث يعمل الأفراد معًا لتحقيق الوعي والتعاون والتفاهم المتبادل.

سادساً: أهداف البحث:

من أهدافنا في كتابة هذا البحث أن تعمل النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها البحث على الآتي:

١. تعزيز الثقافة العلمية: من خلال توجيه الجهود نحو فهم العين والسحر بشكل علمي ومنطقي، يمكن تحقيق تغيير في الثقافة الشعبية الكوردية حول هذه القضايا.
٢. تقوية الثقة بالأطباء والمختصين: بتقديم المعلومات العلمية حول هذا الخوف المتزايد من آثار العين والسحر.
٣. تقليل التوترات والصراعات الاجتماعية داخل المجتمع الكوردي من خلال توعية الناس وتقديم المعلومات الصحيحة وتعزيز السلم الاجتماعي.
٤. تعزيز الاستقلال النفسي بتقديم المعلومات والتثقيف وبناء ثقة أكبر بأنفسهم وتعزيز الاستقلال النفسي ومساعدته في التعامل مع المخاوف والتحديات بطريقة أكثر فعالية.

باختصار، تعتبر دراسة موضوع العين والسحر وتوجيه الجهود نحو التوعية والتثقيف حولهما ضرورية في المجتمع الكوردي لتقليل الخوف والقلق وتعزيز الثقافة العلمية والصحية والاستقرار الاجتماعي.

المبحث الأول: أسباب ازدياد الشعور بالخوف المفرط من آثار العين والسحر في المجتمع الكوردي:

ظاهرة الخوف المفرط من أثر العين والسحر هي ظاهرة اجتماعية وثقافية قديمة تعبر عن مخاوف واعتقادات متجذرة في بعض المجتمعات[xi]. وتوجد الظاهرة في المجتمع الكوردي قديما وحديثا، ولكن زاد الإيمان بها في الآونة الأخيرة، وزيادة وشدة الاعتقاد بها لدى مسلمي المجتمع الكوردي نتيجة لعدة أسباب:

أولاً: **التراث التاريخي الثقافي القومي**: يعتبر الاعتقاد بأثر العين والسحر جزءًا من التراث الثقافي والديني الكوردي، حيث يعتقد المسلم الكوردي منذ القديم حتى الآن بأثر العين وأضرار السحر، وهذا الإيمان مأخوذ من التراث الديني والثقافة القومية الكوردية.

في سياق الثقافة الاجتماعية الكوردية يشير "الإيمان بالعين والسحر" إلى القوى الغير مرئية والتي يعتقد بأنها يمكن أن تؤثر على الأفراد والمجتمع. يتجلى مثل هذا الاعتقاد في المجتمعات من خلال مجموعة متنوعة من التقاليد والتدابير الوقائية التي يتخذها الناس لحماية أنفسهم من هذه الظواهر[xii].

كما في كتابه "مولد المجتمع"، يقدم مالك ابن نبي رؤية شاملة للعلاقة بين الإنسان والتاريخ، حيث ينظر إلى الإنسان كجزء لا يتجزأ من تاريخه ومجتمعه. يرى ابن نبي أن الإنسان لا يمكن فصله عن سياقه التاريخي والاجتماعي، لأنه يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحيط به وأن الفهم العميق للإنسان يتطلب فهمه في إطار الزمان والمكان الذي يعيش فيه[xiii].

ثانيا- التراث التاريخي الثقافي القومي: تتعلق جذور ظاهرة العين والحسد في الإسلام بالمعتقدات والتصورات الدينية والثقافية التي تشكلت عبر التاريخ، فمثلا فسر معظم المفسرين الإزلاق الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١]. أي: بالعين.

يقول الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى-: (قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: ﴿ليُزْلِقُونك﴾: لينفذونَكَ بأبصارهم؛ أي: يَعِينُونكَ بأبصارهم؛ بمعنى: يحسدونك؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله عز وجل، كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة)[xiv].

وعقب الجريسي على هذا القول بقوله (ثم ساق رحمه الله نحواً من عشرين رواية في ذلك، منها: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)[xv].

كما فسر معظم المفسرين توصية يعقوب عليه السلام لأبنائه بعدم دخولهم من "باب واحد" في سورة يوسف { وَقَالَ يَـٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ }

[سُورَةُ يُوسُفَ: ٦٧] بفكرة الإصابة بالعين. هذا التفسير شائع بين المفسرين، لكن السياق العام للآيات وقصة يوسف عليه السلام لا يؤيد هذا المعنى بشكل قاطع، ويدعو إلى فهم أعمق لدوافع يعقوب عليه السلام.

وقال العاصمي في تفسير قوله تعالى{وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ}: (وجاء في الآية ذكر الحاسد دون العائن، لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائن، فإذا استعاذ من شر الحاسد دخل فيه العائن وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته)[xvi].

رغم أنني مبدئياً لست مع الفكر السائد في الثقافة الإسلامية تجاه ظاهرة العين وآثارها المصورة والمتوقعة ذهنا في أذهان المسلمين، ولم أخف نيتي في بداية البحث أنني لا أدخل في دائرة الجدلية حول وجودها أو عدمها، ولكنني لست مع هذه الفكرة أيضا بأن **(كل عائن حاسد وليس كل حاسد عائن)** التي تبناها العاصمي؛ لأنني أرى أن وقوع العين بالمعنى الذي أراه من قبل العائن على المعيون، شرط مسبق لوقوع وتكوين سلوك الحسد.

لابن خلدون كلام طريف جدا وهو بصدد الكلام عن موضوع الاحتكار ويتكلم عن حالة نفسية معقدة لسلوك الأفراد من تعلقهم بالموارد والمال وما يأخذ منهم مجانا وكيفية تأثير ذلك على سلوك الأفراد وتفضيلاتهم. يقول ابن خلدون في هذا السياق:

(إنّ النّاس لحاجتهم إلى الأقوات مضطرّون إلى ما يبذلون فيها من المال اضطرارا فتبقى النّفوس متعلّقة به وفي تعلّق النّفوس بما لها سرّ كبير في وباله على من يأخذه مجّانا ولعلّه الّذي اعتبره الشّارع في أخذ أموال النّاس بالباطل وهذا وإن لم يكن مجّانا فالنّفوس متعلّقة به لإعطائه ضرورة من غير سعة في العذر فهو كالمكره وما عدا الأقوات والمأكولات من

المبيعات لا اضطرار للنّاس إليها وإنّما يبعثهم عليها التّفنّن في الشّهوات فلا يبذلون أموالهم فيها إلّا باختيار وحرص. ولا يبقى لهم تعلّق بما أعطوه فلهذا يكون من عرف بالاحتكار تجتمع القوى النّفسانيّة على متابعته لما يأخذه من أموالهم فيفسد ربحه. والله تعالى أعلم.

وسمعت فيما يناسب هذا حكاية ظريفة عن بعض مشيخة المغرب. أخبرني شيخنا أبو عبد الله الأبليّ قال: حضرت عند القاضي بفاس لعهد السّلطان أبي سعيد وهو الفقيه أبو الحسن المليليّ وقد عرض عليه أن يختار بعض الألقاب المخزنيّة لجرايته قال فأطرق مليّا ثمّ قال: من مكس الخمر. فاستضحك الحاضرون من أصحابه وعجبوا وسألوه عن حكمة ذلك. فقال: إذا كانت الجبايات كلّها حراما فأختار منها ما لا تتابعه نفس معطيه والخمر قلّ أن يبذل فيها أحد ماله إلّا وهو طرب مسرور بوجوداته غير أسف عليه ولا متعلّقة به نفسه وهذه ملاحظة غريبة والله سبحانه وتعالى يعلم ما تكنّ الصّدور)[xvii].

يبدو أن ابن خلدون يريد التأكيد على سلوك غريب ومعقد يظهر عند البعض، وهو تعلق الإنسان بماله والموارد التي يحصل عليها. عندما يتم خصم جزء من هذا المال بشكل قانوني مثل دفع الضرائب، فإن الإنسان قد يظل متعلقًا بذلك القسط المخصوم من ماله.

الموقف الذي ذكره ابن خلدون عن القاضي في فاس الذي اختار "مكس الخمر" لجرايته يعكس هذا السلوك الغريب، حيث اختار القاضي شيئًا يعتبره البعض مثيرًا للدهشة بدلاً من الألقاب الرسمية الأخرى، لأنه احتسب في نفسه أن الناس يركزون أعينهم على ما يأخذ منهم جبرا أو ضريبة أو عن طريق غصب الحياء.

يمكن الربط بين ظاهرة "العين" وبين سلوك الإنسان في التعلق بالمال والموارد والنعم الموجودة لدى الآخرين. كما يمكن من الجانب النفسي، أن ترتبط ظاهرة "العين" بمفهوم الغيرة والانفصال النفسي، حيث يشعر الشخص المتعلق بالمال بالتهديد عندما يرى غيره يمتلكون الثروات أو يحققون النجاح المالي، مما يثير فيه مشاعر الحسد والغيرة وقد يؤدي إلى تأثير سلبي على صحته النفسية وعلاقاته الاجتماعية.

مازلنا بصدد تكوين هذه الظاهرة عن طريق الثقافة الإسلامية وليست الإسلامية حقا وإنما مزجت بالحضارة والتراث الإسلامي، ولأبي نعيم الأصفهاني كلام غريب بهذا الصدد حيث يأتي بما روي عن أَبُي عَبْدِ اللَّهِ السَّاجِي بأنه كان مُجَابَ الدَّعْوَةِ وَلَهُ آيَاتٌ وَكَرَامَاتٌ بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِمَّا حَاجًّا وَإِمَّا غَازِيًا عَلَى نَاقَةٍ وَكَانَ فِي الرُّفْقَةِ رَجُلٌ عَائِنٌ فَمَا نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتْقَلَهُ وَأَسْقَطَهُ، وَكَانَتْ نَاقَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَاقَةً فَارِهَةً، فَقِيلَ لَهُ: احْفَظْهَا مِنَ الْعَائِنِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «لَيْسَ لَهُ عَلَى نَاقَتِي سَبِيلٌ»، فَأُخْبِرَ الْعَائِنُ بِقَوْلِهِ فَجَاءَ إِلَى رَحْلِهِ فَعَانَ نَاقَتَهُ فَاضْطَرَبَتْ وَسَقَطَتْ تَضْطَرِبُ، فَأُتِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعَائِنَ قَدْ عَانَ نَاقَتَكَ وَهِيَ كُلَّمَا تَرَاهُ تَضْطَرِبُ. فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى الْعَائِنِ»، فَدُلَّ عَلَيْهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ حَبَسَ حَابِسٌ، وَحَجَرٌ يَابِسٌ، وَشِهَابٌ قَابِسٌ، وَشِهَابٌ قَابِسٌ، رَدَدْتُ عَيْنَ الْعَائِنِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي كُلْوَتَيْهِ رَشِيقٌ وَفِي مَالِهِ يَلِيقُ: {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فطورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ}" فَخَرَجَتْ حَدَقَتَا الْعَائِنِ وَقَامَتِ النَّاقَةُ لَا بَأْسَ بِهَا[xviii].

يُعتبر هذا الاعتقاد جزءًا من التراث الإسلامي والثقافي الكوردي، حيث يتم التعبير عنه بمفاهيم مختلفة، مثل "العين الحسودة" أو "النظرة الحاقدة". يعتبر العين عادةً نتيجة للحسد أو الغيرة من شخص ما على نجاح أو راحة الآخرين

ثالثا- تأثير القادة الدينيين والمرشدين: على ضوء الفقرة السابقة قد لعب الخطباء والمرشدون في المجتمع الكوردي دورًا كبيرًا في نشر وتعزيز العقائد والمعتقدات الدينية والثقافية، لأنهم كانوا يشاركون الناس بقصصٍ ونصائح تتعلق بأثر العين وكيفية الوقاية منها قديما وحديثا... ولكن ما زدات الطين بلة المبالغة الشديدة والملحوظة من قبل بعض علماء

وفقهاء الكورد في بيان آثارهما السلبية وأثرت على تعميق هذه الافتراضات بين الجمهور الذي يتميز بسرعة تأثره وسذاجته وتصديقه لأي شيء يسمع[xix].

في كتابه "مولد المجتمع"، يناقش مالك ابن نبي كيفية صناعة التاريخ وتأثير الطوائف الاجتماعية الثلاثة على هذه العملية. يُشير إلى أن التاريخ لا يتشكل فقط بسبب الأحداث والمسارات الزمنية، بل يتأثر بشكل كبير بعوامل اجتماعية تشمل عالم الأفكار والأشخاص والأشياء.

يشير ابن نبي إلى أن الأفراد يلعبون دورًا مهمًا في صناعة التاريخ، حيث يتخذون القرارات وينفذون الأفعال التي تؤثر على مسار الأحداث التاريخية. يتأثر التاريخ بشكل كبير بتصرفات الشخصيات البارزة وقادة الطوائف الاجتماعية، وكذلك بتأثير الجماهير وردود فعلها على الأحداث.

كما يشير ابن نبي إلى أن قرارات الناس وتصرفاتهم تتأثر بشكل كبير بالمعتقدات والقيم التي يؤمنون بها، مما ينعكس على تشكيل المجتمعات ومسارات التاريخ. ويقول بأن الظروف الاقتصادية والموارد المتاحة والتكنولوجيا والبيئة تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد وتشكيل المجتمعات.

من خلال تحليله لهذه الطوائف الاجتماعية الثلاثة، يُظهر ابن نبي كيف أن صناعة التاريخ ليست نتيجة لعوامل واحدة، بل هي نتيجة تفاعل معقد بين عوامل متعددة تشمل الأشخاص والأفكار والأشياء[xx].

بعد بيان أثر الأشخاص والقيادات البارزة على المجتمع ومسيرة الحياة واعتقادات الناس، يجب على العلماء والمرشدين في المجتمع الكوردي أن يكونوا حذرين في خطاباتهم وتوجيهاتهم بشأن آثار العين والسحر. كما ينبغي أن يكون لديهم وعي بالتأثير النفسي الذي قد تحدثه هذه الخطابات على الأفراد والمجتمعات.

الخطابات التي تخيف الناس هلعا من آثار العين والسحر قد تؤدي إلى انعدام الثقة بين الأفراد وإلى انقسام المجتمع، كما قد تسهم في زيادة القلق والتوتر لدى الأفراد دون داعٍ. بدلاً من ذلك، ينبغي على العلماء والمرشدين توجيه الناس بشكل إيجابي نحو اتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية المناسبة دون أن يثير ذلك الهلع والخوف الغير مبرر.

ويجب عليهم توجيه الناس أن يوضحوا للناس أن هناك عوامل طبيعية ونفسية قد تكون وراء الظواهر التي يُنسب إليها تأثير العين والسحر. كما ينبغي أن يشجعوا على استشارة الأطباء والمختصين في حالة الاشتباه بوجود أي مشكلة صحية أو نفسية.

ولكن مع الأسف الشديد ما نلاحظه اليوم من المبالغة المفرطة من قبل بعض الخطباء والمرشدين في المجتمع الكوردي فيما يخص بيان آثار وأضرار ظاهرتي "العين والسحر" رغم مخالفته لجميع ما سبق ومخالف أيضا لمبدأ **"رعاية حال المستفي ومراعاة المآل واعتيبارات السياسة الشرعية"** التي يجب أن ترعى في عملية الإفتاء وبيان الأحكام الشرعية[xxi].

رابعا- نقص الوعي والتثقيف: يُعتبر نقص الوعي والتثقيف لدى المواطن الكوردي من بين العوامل التي ساهمت في زيادة ظاهرة الخوف من العين وأضرار السحر في المجتمع الكوردي. إذ يمكن أن يؤدي الجهل بالعلم والدين إلى تكرار الاعتقادات الخاطئة وتعميق الخوف والقلق لدى الأفراد، وبالتالي يكون للخرافات مساحة أكبر للانتشار.

في البيئات التي يفتقر الناس إلى التثقيف الكافي حول العقائد والمعتقدات، قد يصبحون أكثر عرضة للتأثيرات السلبية للشائعات والأفكار الخاطئة التي تروج لهم[xxii].

وفي السياق الثقافي والممارسات الدينية الكوردية، هناك تفسيرات تقليدية للظواهر التي تبني على الخوف والتخويف، مما يعزز من الهلع والقلق الزائد.

بينما في الإسلام، يوجد العديد من الأساليب والتوجيهات التي يمكن أن تساعد في علاج الهلع والقلق من توجيه الناس إلى الله والاعتماد عليه، والتفكير الإيجابي، واعتبار الأمور بما هي عليه دون تضخيمها، وكل ذلك تخالف ما نشهده اليوم من تضخم آثار العين وأضرار السحر من قبل بعض علماء الدين على الساحة الدينية الكوردية.

كما لايخفى الوعي يُعتبر أمرًا مهمًا للفهم الصحيح للدين والحياة، وهو مفتاح لتحقيق السلام الداخلي والتوازن الروحي. تؤكد الشريعة الإسلامية على أهمية الوعي والمعرفة، م، ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات التي تدل على أهمية الوعي (وإن لم ترد الكلمة صراحة)، بل جاءت بتعابير قرآنية تدل على العقل، التفكر، التدبر، البصيرة، اللبّ، الفقه، وكلها تدل على حالة من الإدراك العقلي الواعي، والتبصر بالواقع، واتخاذ المواقف بناء على فهمٍ راسخ. ومن أبرز الآيات التي تدل على أهمية الوعي قول الله تعالى { قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ }

[سُورَةُ يُوسُفَ: ١٠٨] وقال الله تعالى: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** (الزمر: ٩). يُظهر هذا الآية أن العلماء وأصحاب الفهم العميق يتذكرون ويستشعرون أمورًا لا يفهمها الآخرون، مما يبرز أهمية الوعي والمعرفة.

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **"طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ"** يشير هذا الحديث إلى أن السعي وراء العلم والتعلم مشروع شرعي على كل مسلم ومسلمة، مما يدل على أهمية الوعي والمعرفة في الإسلام.

وعن علي بن أبي طالب، قال: **"مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ"** يعكس هذا الحديث أهمية الوعي بالذات والتفكير فيها، حيث يؤدي فهم الذات إلى فهم الله والتواصل معه.

إن الأزمة الحقيقية التي تمر بها المجتمعات الإسلامية في العصر الراهن هي أزمة وعيٍ بالدور الحضاري للأمة التي أراد الله عز وجل أن تكون شاهدة على كل الأمم، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران١١٠].

خلاصة الكلام وصفوته: نقص التربية والتعليم مع نقص الوعي الديني والثقافي متلازمان معا، نرى كل واحد منهما بجانب الآخر ومؤثر فيه ومتأثر به، مما أثر سلبا على انتشار المعتقدات الخاطئة والتفسيرات المخالفة للنصوص الدينية ومقاصدها وقيمها المثلى[xxiii].

خامسا- الإيحاء النفسي السلبي لدى معظم المواطنين الكورد:

الإيحاء النفسي هو تأثير يتركه الأفكار والمشاعر والتصورات في عقل الفرد ويؤثر على نظرته للذات والعالم من حوله. يمكن أن يكون الإيحاء النفسي إيجابيًا أو سلبيًا حسب طبيعته وتأثيره على الفرد[xxiv].

الإيحاءات النفسية السلبية تؤثر على الصحة النفسية والعقلية للأفراد وتزيد من مستويات القلق والتوتر. على سبيل المثال، قد يعيش الأشخاص المصابون بالإيحاءات السلبية بشأن العين والسحر في حالة من الخوف المستمر وعدم الارتياح، مما يؤثر على جودة حياتهم اليومية وقدرتهم على التفكير والتصرف بشكل صحيح[xxv].

معظم المسلمين في المجتمع الكوردي الآن يشكون من المشاعر السلبية مثل الحزن والقلق، والتوقعات السلبية للمستقبل، وهذا كان مصدرا للإيحاء النفسي السلبي الدائم لديهم من عددة أوجه، بما في ذلك التجارب السلبية السابقة، والبيئة المحيطة، والتفكير السلبي المتكرر. و أدت أحيانا هذه الحالة لدى البعض إلى تدهور الصحة العقلية والجسدية، وتقليل القدرة على التحمل والتكيف مع التحديات اليومية.

يُعدُّ الإيحاء النفسي السلبي (Negative Suggestion) أحد الآليات النفسية المؤثرة في تشكيل المعتقدات والسلوكيات، خاصةً في المجتمعات التي تنتشر فيها ثقافة العين والسحر. إذ تشير دراسات علم النفس إلى أن تكرار الإيحاءات السلبية – من خلال الأُسر أو البيئة المحيطة أو الإعلام أو الخُطب الدينية غير المنضبطة علميًا – يُنتج لدى الفرد نوعًا من الاستعداد التلقائي لتفسير الأحداث السيئة باعتبارها نتيجة للعين أو السحر، وهو ما يُعرف في علم النفس المعرفي بـ"الانحياز التأكيدي" (Confirmation Bias).

لذا أوصي بهذا الصدد أن نكون على دراية تامة بتأثير الإيحاء النفسي على حياتنا وأدائنا، وأن نعمل على تحويل الأفكار والمشاعر السلبية إلى إيجابية، وذلك من خلال تطوير الوعي الذاتي واستخدام تقنيات التفكير الإيجابي والتأمل والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة.

يمكن أن يكون من المفيد لهؤلاء الأشخاص توجيههم إلى مراجع معتمدة في المجال النفسي لمساعدتهم على التعامل مع هذه الإيحاءات السلبية وتغيير نمط تفكيرهم وتعزيز صحتهم النفسية. كما يمكن تقديم الدعم الاجتماعي والعاطفي لهم من قبل العائلة والمجتمع لتخفيف الضغط النفسي وتعزيز شعورهم بالأمان والاستقرار.

سادسا: التقاليد والعادات الشعبية: بعض التقاليد والعادات الشعبية عززت هذه الظاهرة، حيث يُعتبر الآن الحفاظ على الحماية من العين والسحر جزءٌ من الثقافة والهوية الشعبية الكوردية، ويتجلى ذلك في العديد من الممارسات والتقاليد التي يعتنقها المسلمون الكورد في هذه الثقافة.

وتلك العادة والظاهرة السلبية التي توارثتها الشعب الكورد عبر الأجيال، وصارت الآن جزءاً لا يتجزأ من هويتهم الثقافية. العادات لها دور هام في تشكيل الاعتقادات السلبية وتشكيل الهوية الجمعية. فالعادات تمثل السلوكيات المتكررة التي يقوم بها أفراد المجتمع بشكل غالبًا دون التفكير فيها بشكل عميق، ولكنها تصبح جزءًا لا يتجزأ من ثقافتهم وهويتهم الجماعية[xxvi].

فما هو المتوارث علميا من ذوي الاختصاص أن الإنسان نتاج الثقافة، فهو عند مولده كائن خام، و لا تتبلور امكاناته إلا في بيئة مادية و وجدانية و ثقافية ملائمة، وبينه وبين الثقافة علاقة تأثير وتأثر[xxvii].

سابعا: الضغوط الاجتماعية والاقتصادية: الضغط الاجتماعي والاقتصادي الموجود على الساحة الاجتماعية الكوردية لقد زاد من تفاقم مخاوف المسلمين وسرعة استجابتهم للظواهر الخارقة للطبيعة كوسيلة لتفسير المشاكل والتحديات التي يواجهونها.

قد يجد الأفراد صعوبة في تفسير أحداث الحياة والمواقف الصعبة بمجرد الإيمان بالأسباب الطبيعية أو الاقتصادية فقط، لذلك يلجأ إلى تفسيرات خارقة للطبيعة للتغلب على المشاكل والتحديات[xxviii].

خلاصة الكلام وصفوته: تزايد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في الساحة الاجتماعية الكوردية أثر على سرعة استجابة المسلمين للظواهر الخارقة للطبيعة كوسيلة لتفسير المشاكل والتحديات التي يواجهونها

كما لا يخفى أن زيادة التوتر الاجتماعي الناتج عن التحولات الاقتصادية جعلت الإنسان الكوردي مستسلما للمعتقدات والأفكار السلبية والشعبية التي قد تقدم لهم تفسيرات مفسرة للظواهر التي يواجهونها[xxix].

ثامنا: التأثيرات الثقافية الإعلامية: تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على انتشار ظاهرة الخوف المفرط من العين والسحر يعتبر موضوعاً مهماً يستحق البحث والتحليل، حيث نرى أن لهذه الوسائل تأثيرا كبيرا على الإدراك الشخصي والمجتمعي لهذه الظاهرة. نرى بوضوح أن بعض وسائل الإعلام الكوردي تعمل على نقل القصص والحكايات، وتعزيز الأفكار والمعتقدات، وتشكيل الرأي العام بشكل كبير[xxx].

لقد عمل بعض الإعلام الكوردي بجميع وسائلها على تضخيم القصص والتحذيرات من العين والسحر عبر بث بعض البرامج، مما أدى إلى زيادة مخاوف الأفراد.

وبالتالي تأثير الوسائل الإعلامية الكوردية على ظاهرة الخوف من العين والسحر متنوع، وقد لعبت دورًا سلبيًا في تعزيز هذه الظاهرة من خلال نقل القصص والحكايات الخوفية دون توفير التوازن اللازم بالمعلومات العلمية والتوعية الصحية..

وجدير بالذكر أن منصات التواصل الاجتماعية الإلكترونية قد لعبت وتلعب دوراً سلبياً في تعزيز ظاهرة الخوف من العين والسحر. حيث إن مستخدميها يتبادلون القصص والتجارب الشخصية التي قد تكون مبالغ فيها أو غير دقيقة، مما يزيد من انتشار المخاوف والاعتقادات الخاطئة.

لذلك يُنصح بضرورة مراجعة دور الوسائل الإعلامية والتحقق من مدى مسؤوليتها في نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام. يجب أن تعمل الوسائل الإعلامية على تقديم معلومات دقيقة وموثوقة حول أثر "العين والسحر" وأضرارهما بما يشمل التوجيهات العلمية والإرشادات للوقاية والعلاج. كما ينبغي تعزيز الوعي الثقافي والتثقيفي لدى الجمهور من خلال برامج توعية مخصصة ومبادرات تثقيفية تستهدف مكافحة الاعتقادات السلبية وتعزيز المعرفة العلمية.

كما يجب على مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي أن يكونوا حذرين جدا تجاه المعلومات التي يتم تبادلها عبر المنصات الاجتماعية، وينبغي عليهم التحقق من صحة المصادر والمعلومات قبل اعتمادها.

تاسعا. ضعف المناهج التربوية والتعليمية: ضعف المناهج التربوية والتعليمية في المجتمع الكوردي قد لعب دوراً بارزا في انتشار ظاهرة الخوف المفرط من العين والسحر، في العديد من الحالات، حيث يتم تجاهل هذه الظواهر وتحليلها في المناهج التعليمية، مما يؤدي إلى نقص الوعي والفهم السليم لهذه المسائل.

وتحسين المناهج التعليمية وتضمين المكونات الثقافية الشعبية يمكن أن يساهم في تقليل هذه الظاهرة.

عاشرا- برمجة العقل الباطن الكوردي على الخوف المفرط من أثر العين وأضرار السحر:

العقل الباطن هو مفهوم يشير إلى الجانب غير الواعي من العقل البشري، والذي يعتبر مركزاً للتأملات والمعتقدات والعواطف التي تؤثر على سلوكياتنا وقراراتنا بدرجة كبيرة دون أن ندرك ذلك بوضوح[xxxi]. ونقصد ببرمجة العقل الباطن هنا "البرمجة السلبية"

البرمجة السلبية تشير إلى الاعتقادات والتوجهات السلبية التي تترسخ في العقل الباطن، والتي تؤثر سلباً على سلوكيات الإنسان وتجاربه الحياتية. تتكون البرمجة السلبية من مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يتم تغذيتها للعقل الباطن بشكل متكرر، مما يؤثر على شكل التفكير سلباً[xxxii].

في المجتمع الكوردي نلاحظ بشكل محسوس برمجة سلبية حول مفهوم "العين" و"السحر". يعتقد البعض أن العين والسحر يمكن أن يكونا مصدراً للمشاكل والأمراض والتأخير في تحقيق النجاح. يتم تشكيل هذه الاعتقادات عادةً من خلال التقاليد والعادات والإيحاءات السلبية والتركيز على نتائج السلبية المتوقعة في صورة أذهانهم المصورة والمبرمجة سلبا مما أثرت على زيادة القلق وعدم اليقين دوماً[xxxiii].

هذه العوامل قد عملت معًا على إثارة وزيادة الشعور بالخوف من أثر العين والسحر، وشوشت العلاقات الأسرية وزادت من التوتر داخل الأسرة، وعددت المشاكل النفسية مثل القلق والاكتئاب داخل الأسرة في المجتمع الكوردي. كما أثرت تلك العوامل على زعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي بشكل كبير، وضعفت قدرة المجتمع على التفاعل والدمج الاجتماعي.

المبحث الثاني: النتائج والعواقب للإيمان المفرط بأثر العين والسحر ومعالجتها:

المطلب الأول: النتائج والعواقب للإيمان المفرط بأثر العين والسحر :

لو نحلل حالة شدة الإيمان المفرط بأثر العين وأضرار السحر لدى المسلم الكوردستاني نرى بأنه أدى إلى عدة نتائج وعواقب سلبية على الصعيدين الفردي والاجتماعي، ومن هذه النتائج:

أولاً: الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر

فكان عاملًا مؤثرًا بشكل سلبي على الرابطة الأسرية والأمن الأسري في المجتمع الكردي، حيث تفكك العلاقات الأسرية وتسبب في زيادة التوتر والشك بين أفراد الأسرة، مما أثر على التواصل الصحيح والعلاقات العاطفية بينهم. وأثر أيضا على الثقة والاستقرار العاطفي إذ قد يزيد الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر من مستويات عدم الثقة داخل الأسرة، وبالتالي أثرت قوة اعتقادهم السلبي على الاستقرار العاطفي لأفراد الأسرة وأدت إلى زيادة الصراعات والنزاعات.

وقد أدى الانشغال المفرط بالاعتقادات السلبية والشعبية لدى بعض الأسر داخل المجتمع الكوردي إلى تهميش القضايا العملية والواقعية داخل الأسرة، مما أثرت على مستوى القدرة على التخطيط والتنظيم وحل المشاكل بشكل فعّال.

كما أدى إلى ارتفاع مستويات الاضطراب النفسي والتوتر العصبي لدى أفراد الأسرة.

وكان إثارة الخوف تجاه الظاهرة سببا لضعف الدعم الاجتماعي داخل الأسرة، حيث أدت هذه الحالة إلى انعزال الأفراد وعدم الاعتماد على بعضهم البعض في حل المشاكل ومواجهة التحديات.

كما لا يخفى أن الإسلام يحث على الحفاظ على الرابطة الأسرية وتعزيزها من خلال تعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد الأسرة، وتقديم الدعم والمساعدة لبعضهم البعض، والالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية في التعامل مع بعضهم البعض. قال تعالى بشأن قيمة الرابطة الأسرية: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

يقول الطريفي في تفسير هذه الآية: (وقد عَظَّمَ اللهُ أمرَ النكاحِ في الإسلام، وحَفِظَ حقَّ الزوجَيْنِ والذريَّة، وسمَّى عقدَ النكاحِ وما يتضمَّنُهُ: "المِيثَاقَ الغليظَ)، ثم قال: (واللهُ لم يَصِفِ الميثاقَ بالغليظِ إلا في ميثاقِ عقدِ الزوجَيْن، وميثاقِهِ على الأنبياءِ)[xxxiv]. ولكن ما يؤلم قلب المنصف الواعي أن مبالغة بعض العلماء في إثارة شعور الخوف من تأثير العين والسحر لقد أدت إلى تفاقم الاختلافات الأسرية وتشويه العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الكوردي، في حين أنهم يتجاهلون جدية هذا الموضوع ويستخدمونه وعيا أو بدون الوعي كوسيلة للتلاعب بالآخرين أو لتحقيق أهداف شخصية على حساب سلامة الأفراد واستقرارهم النفسي والاجتماعي. لذا يجب على الأفراد التعامل بجدية مع مثل هذه السلوكيات والتحقق من صحة الادعاءات قبل الانجرار وراءها.

ثانياً: تقليل الاستقلالية والمسؤولية الشخصية الاجتماعية للفرد المسلم الكوردي:

الاعتماد المفرط على الاعتقاد بأثر العين والسحر أدى بشكل واضح إلى تقليل الاستقلالية الشخصية الإيمانية والقومية للفرد المسلم الكوردي وزادت من الاعتماد على الآخرين لحماية النفس من المشاكل المحتملة. وبالتالي أدت المبالغة في أثر هاتين المصيبتين إلى ضعف المسؤولية الاجتماعية لدى المسلم الكوردستاني، كما لا يخفى أن مبدأ المسؤولية الاجتماعية في الإسلام يعتبر أساسًا هامًا في الفهم الإسلامي للعلاقات الاجتماعية وتعامل الفرد مع محيطه الاجتماعي. ويمثل هذا المبدأ جزءًا من الفلسفة الإسلامية التي تحث على العدل والتوازن والتعاون في المجتمع والمساهمة في بناء المجتمع والتعاون والتضامن ورعاية الفقراء والمحتاجين والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

يعتبر المبدأ الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية دعوة للتفاعل الإيجابي مع المجتمع والمشاركة الفعالة في تحقيق العدالة والرفاهية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع. كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".**

يدل هذا الحديث على أن الفرد ليس مسؤولا فقط عن نفسه وعائلته، بل هو مسؤول عن رعاية ودعم المجتمع بأسره، ولكن المبالغة في أثر العين والسحر ضعف المسلمين بحيث لا يتمكنون من تحمل أعباء و مشقة مسؤولياتهم الاجتماعية، وأدى إلى ضعف التماسك الاجتماعي في المجتمع الكردي، حيث نرى انعزال الأقاريب عن بعضهم البعض، و يشكو الجميع من القلق والخوف وتقليل التواصل والتفاعل الاجتماعي نتيجة انعدام الثقة بينهم وبالتالي أدى إلى زيادة الصراعات والنزاعات بين الأفراد والأسر وتقليل مستويات الدعم والاندماج الاجتماعي والشعور بالانتماء إلى المجتمع، مما جعل الناس أقل قدرة على التعاون والتضامن في مواجهة التحديات.

خلاصة الكلام وصفوته: الاهتمام المفرط بالحماية من العين في المجتمع الكوردي أدى إلى تباعد كبير وملحوظ بين أفراد الأسرة، حيث يشعرون بعدم الراحة أو الشك تجاه بعضهم البعض، مما أثر على الثقة والتواصل السليم داخل الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، نرى بوضوح داخل بعض الأسر أن الخوف المتواصل من العين أدى إلى اتخاذ قرارات غير موفقة أو غير منطقية في حياتهم اليومية، مما أثر بالنتيجة على الاستقرار الأسري.

ثالثاً: التأثير النفسي السلبي:

لو نلاحظ ونحلل سلوك الأفراد في المجتمع الكوردي تحليلا نفسيا، نرى بأن الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر كان سببا واضحا لزيادة المخاوف والقلق لدى الأفراد، مما أثر تأثيرا ملموسا على الصحة النفسية والعقلية لهم وزادت من مستويات التوتر والقلق النفسي[xxxv].

في الإسلام، يوجد العديد من القيم والمبادئ التي تعزز التفاؤل بالخير وتشجع على النظر الإيجابي للحياة والمستقبل. من بين هذه القيم والمبادئ

١. التوكل على الله: يُحث المسلمون على الاعتماد عليه في جميع الأمور، وهذا يُعزز التفاؤل بأن الله سيوفر لهم الخير والرحمة في كل الظروف، كما قال الله تعالى في سورة الطلاق { وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا }[سُورَةُ الطَّلَاقِ: ٣]
٢. وجاء في فتاوى الشبكة الإسلامية ما يأتي: (وأما الخوف الزائد الذي يجعل الإنسان يخاف هذا الشخص خوفا يجعله يعتقد أنه يمكن أن يصيبه بما يشاء من عين، أو حسد، أو مرض، أو فقر، بقدرته ومشيئته. فهذا الذي يتنافى مع الإيمان، وصاحبه مشرك والعياذ بالله تعالى)[xxxvi].
٣. الصبر والاحتساب من القيم الأساسية في الإسلام، ويعتبران وسيلتين لتحمل الصعاب والتحديات في الحياة. يُشجع المسلمون على الصبر والاحتساب في وجه المصاعب والابتلاءات، وذلك بناءً على الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، وأن الخير قادم بعد الصبر الإيمان بالقدر.
٤. يجب أن يؤمن المسلمون بأن كل ما يحدث في الحياة هو بمشيئة الله، وأن الله يقدر الخير لعباده في كل الظروف، مما يعزز التفاؤل بأن الخير قادم وأن الله يعلم ما هو الأفضل للإنسان، نعم، حيث يقول الله تعالى: **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾** سورة الشرح: ٥-٦.
٥. النظر إلى الجانب المشرق: يحث الإسلام على النظر إلى الجانب المشرق والإيجابي من الحياة، وعلى تقدير النعم التي منحها الله، مما يزيد من التفاؤل والرضا بما قدمه الله. كما قال النبي **"تفاءلوا بالخير تجدوه"،** هذه

العبارة تعكس مبدأً أساسيًا في الإسلام يشجع على التفاؤل والإيمان بقدرة الله على تحقيق الخير وتوفير الراحة والسعادة للمؤمنين. تأتي هذه العبارة من حديث شريف قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم: **"عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له".**

هذا الحديث يحث المؤمنين على التفاؤل والاعتماد على الله في كل الظروف، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ويذكرهم بأن الله يعلم ما هو خير لهم وأنه سيوفر لهم الخير في كل الأوقات. وبالتالي، يشجع المؤمنين على أن يبحثوا عن الجوانب الإيجابية في الحياة وأن يكونوا متفائلين بأن الخير سيأتي لهم في نهاية المطاف.

لكن الانغماس في شدة الخوف من العين وأضرار السحر ينافي كل ما سبق من النصوص التي تحث المؤمن على الصبر والتفاؤل بالخير، مع الثقة بأن الله سيجعل الخروج من الصعوبات سهلاً ومريحًا في النهاية.

رابعاً: التأثير السلبي على الاقتصاد الشخصي والعائلي

قد يؤدي الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر إلى اللجوء إلى العلاجات والوسائل الشعبية المكلفة، مما يؤثر على الاقتصاد الشخصي والعائلي ويضعف الاستقرار المالي.

كما لا يخفى أن في الشريعة الإسلامية عديدا من القواعد والمبادئ التي تنظم الاقتصاد الشخصي والعائلي وتحث على الاعتدال والتوازن في التعامل مع الأمور المالية. أحيانا المسلم الكوردي الخائف أو المسلمة الكوردية يلجؤون إلى وسائل غير شرعية وغير منطقية المكلفة مالا لحماية أنفسهم.

للتغلب على هذه العاقبة السلبية، يُشجع الأفراد على التحري بالحقائق واللجوء إلى العلاجات الطبية الفعّالة والمعتمدة، بالإضافة إلى تعزيز الوعي والتثقيف حول العلوم الطبية والنفسية لتقليل الاعتماد على العلاجات غير المثبتة علميًا والتي قد تكون مكلفة دون فائدة حقيقية رابعا: تأثير على التطور الثقافي والتعليمية.

من جانب آخر الخوف المفرط من أثر العين والسحر قد أدى لدى بعض الأسر الكوردية إلى عدم القدرة على استثمار الأموال بشكل مناسب، نظرًا للخوف من النتائج السلبية المحتملة للعين أو السحر على المشاريع أو الاستثمارات. هذا الخوف قد تسبب في عدم الجرأة على اتخاذ القرارات المالية الهامة وتأجيل الاستثمارات المحتملة، مما أثر على الاقتصاد الشخصي والعائلي بشكل سلبي.

على سبيل المثال، قد يتجنب الأفراد استثمار الأموال في مشاريع تجارية أو عقارات أو صناديق استثمارية بسبب الخوف من أن يتسبب العين أو السحر في فشل هذه المشاريع أو خسارة المال. بدلاً من ذلك، قد يقتصر الأمر على الاحتفاظ بالأموال في وساداتهم أو في بيوتهم، وبالتالي يكتفون بالحفاظ على نفس مستوى الدخل دون توسيع نطاق الاستثمارات. هذا السلوك يمكن أن يؤثر على الاستقرار المالي للأفراد والعائلات بشكل كبير، حيث يمكن أن يؤدي إلى عدم تحقيق النمو المالي المتوقع أو تفويت الفرص الاستثمارية المثمرة. كما يمكن أن يؤدي إلى تراجع الدخل الشخصي والعائلي على المدى الطويل وتقليل الاستقلال المالي.

خامساً: الخوف المفرط من أثر العين والسحر قد يؤثر أيضًا على التطور العلمي والثقافي للفرد بعدة طرق

بما في ذلك: الخائف من العين وأضرار السحر يقيد فرص التعليم والتطور، حيث قد يتجنب أحيانا من الالتحاق ببرامج تعليمية أو ثقافية جديدة خوفًا من أن يتعرض للعين أو السحر. كما لا يقدر على الاستكشاف العلمي حيث قد يمنعه الخوف من استكشاف المعرفة العلمية والتطورات الثقافية الجديدة، كما لا يستطيع الانخراط في الأنشطة الثقافية

والاجتماعية التي قد تعتبر محفوفة بالمخاطر، ويقييد التطور الشخصي ولا يتمكن من نموه الذاتي وتحقيق أهدافه الشخصية واستكشاف إمكانياته الكامنة خوفًا من العواقب السلبية.

سادساً: تأثير على الصحة العامة

الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر لدى بعض المسلمين لقد أدى إلى تجاهل العلاج الطبي الفعّال، وتدهور الصحة العامة وزيادة المخاطر الصحية للأفراد والمجتمع الكوردي، حيث للأفراد يتجاهلون الأعراض أو تأخير زيارة الطبيب بسبب الاعتقاد بأن المشكلة ناتجة عن العين أو الاعتماد على العلاجات الشعبية غير الفعّالة، قد يلجأ بعض المسلمين إلى العلاجات والوسائل الشعبية المكلفة والغير مبنية على دليل علمي، مما قد يؤدي إلى هدر الموارد وعدم تحقيق النتائج المرجوة من العلاج.

ولا يخفى أن تجاهل العلاج الطبي الفعّال يؤدي إلى تفاقم الحالة الصحية، حيث يمكن أن تتطور الحالة المرضية وتسبب مضاعفات صحية خطيرة، وزيادة الأعباء على النظام الصحي، حيث يزداد عدد الحالات المزمنة والمعقدة التي تتطلب رعاية طبية مكلفة، ولكن العديد من الأشخاص في المجتمع الكوردي يتجهون إلى العلاجات الشعبية بسبب الاوهام المتعلقة بقوة العين والسحر. يعود ذلك في الغالب إلى الثقافة المحلية والتقاليد التي تؤمن بقوى خارقة وتقديرها لتأثيرها على الصحة النفسية والجسدية.وفي النتيجة يزيد من خطر حدوث مشاكل صحية وانتشار الأمراض في المجتمع.

سابعاً: ضهور بعض السلوكات السلبية

قد يؤدي الخوف المفرط من العين إلى سلوكيات سلبية مثل الشك والغيرة والانغماس في الشائعات والأفكار السلبية حول الآخرين، مما يزيد من التوتر والصراعات الاجتماعية ويقلل من مستوى الثقة والتعاون في المجتمع.

عندما يكون هناك خوف مفرط من العين والسحر، قد يتجه الأفراد إلى الشك في نوايا الآخرين وينظرون إليهم بتوجس وتشكيك، مما يؤدي إلى انعدام الثقة في العلاقات الاجتماعية. هذا الشك والغيرة قد يؤدي إلى انعزال الفرد وعدم المشاركة الاجتماعية بشكل طبيعي، مما يقلل من فرص التواصل والتعاون مع الآخرين.

وهذه الحالة تتناقض تماما مع التعاليم الإسلامية التي تحث على التعاون والتسامح والتعامل بالإحسان مع الآخرين. فالنبي صلى الله عليه وسلم قد وصف المؤمن الحقّ بأنه الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم، مما يعكس على أهمية التعايش السلمي وبناء العلاقات الإيجابية في المجتمع الإسلامي.

حيث قال: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**)،** بموجب هذا التعليم الإسلامي، يجب على المؤمن أن يتحلى بالصبر والتسامح تجاه الآخرين، وأن يتجنب التشكيك والشك والغيرة، وأن يكون قادراً على التعايش مع الآخرين بسلام ووئام، بغض النظر عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي قد تكون محفزة للقلق والخوف من العين والسحر.

لذا، يتعين على الأفراد في المجتمع الكوردي وفي المجتمعات الإسلامية بشكل عام أن يتحلوا بالصبر والتسامح، وأن يسعوا لتعزيز الثقة والتعاون بين أنفسهم، وأن يتجاوزوا التصورات السلبية والشائعات التي قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية. هذا ما يعكس الروح الحقيقية للإسلام التي تدعو إلى السلام والمحبة والتعايش السلمي بين الناس.

المطلب الثاني: الأسباب والوسائل التي تحد هذه الظاهرة:

سنذكر في هذا المبحث الأسباب والوسائل التي تحد من ظاهرة الخوف المفرط من أثر العين والسحر في المجتمع الكردي، التي تساهم في مكافحة هذه الظاهرة بفعالية.

وفيما يلي إ بعض الأسباب والوسائل التي يمكن أن تساهم في تقليل هذا الخوف:

أولاً: التأكيد على التفكير الإيجابي في الإسلام:

يمكن الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث على التفكير الإيجابي والتفاؤل بالخير، مثل قوله تعالى: { ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٣] **وقوله تعالى { وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا (٨٨) ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا (٩٠) } [سُورَةُ الكَهۡفِ: ٨٨-٩٠] وقوله تعالى { فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا }[سُورَةُ الشَّرۡحِ: ٥]**

هذه الآيات وغيرها تحث على الأمل والثقة بالله، وتذكر المؤمنين بأن الله يعلم بما يواجهونه ويهتم بأمورهم، وأن الإيمان والأعمال الصالحة تجلب الخير والرحمة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"**[xxxvii].

ثانياً: تحذير من الخوف المفرط والسلبية: يمكن استخدام الآيات والأحاديث التي تحذر من الخوف المفرط والسلبية، مثل قوله تعالى: **﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾** (آل عمران: ١٧٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"القوي ليس بالذي يكسر الأعضاء، إنما القوي الذي يملك نفسه عند الغضب"**[xxxviii].

ثالثاً: تعزيز الثقة بقدرة الله والتوكل عليه: يمكن الاستشهاد بالآيات والأحاديث التي تحث على الثقة بقدرة الله والتوكل عليه في التعامل مع الأمور الصعبة والتحديات، مما يساعد في التخفيف من القلق والتوتر، وتحسين الرضا والسلام الداخلي.

رابعاً: **التثقيف والتوعية الصحي**ة: يجب تعزيز التثقيف والتوعية الصحية حول مخاطر الاعتقاد المفرط بأثر العين والسحر، وتوضيح الحقائق العلمية حول هذه القضايا من خلال حملات توعية وبرامج تثقيفية.

خامساً: تعزيز الثقافة العلمية: يجب تعزيز الثقافة العلمية والتحفيز على البحث عن التفسيرات العلمية والمنطقية للظواهر والأحداث، وذلك من خلال دعم البحث العلمي وتشجيع الفهم العلمي الصحيح.

سادساً: تشجيع العلاج الطبي الفعال: يجب تشجيع الأفراد على اللجوء إلى العلاج الطبي الفعّال والمبني على الأدلة العلمية في مواجهة المشكلات الصحية، وتوفير الدعم اللازم لهم للوصول إلى الخدمات الصحية المناسبة.

سابعاً: تعزيز الوعي الديني الصحيح: يجب تعزيز الوعي الديني الصحيح والتركيز على الفهم السليم للنصوص الدينية وتحذير من الفهم الخاطئ والتشدد في تفسير النصوص الدينية.

ثامناً: دعم الأسر وتقوية الرابطة الأسرية: يجب دعم الأسر وتقوية الرابطة الأسرية لتعزيز الدعم الاجتماعي والنفسي لأفراد المجتمع، وهذا يمكن أن يساعد في تقليل التأثيرات السلبية للخوف المفرط من العين والسحر.

تاسعاً: مكافحة الفقر وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية: يجب مكافحة الفقر وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وذلك من خلال توفير فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية الجيدة والخدمات الاجتماعية الأساسية.

توفير هذه الأسباب وتبني هذه الوسائل يمكن أن يلعب دورًا هامًا في تقليل ظاهرة الخوف المفرط من أثر العين والسحر في المجتمع الكردي وتحسين الصحة والرفاهية العامة للأفراد.

الخاتمة:

بعد استكمال تحليل البيانات ومراجعة الخلفيات ذات الصلة بموضوع" ازدياد الشعور بالخوف من أثر العين والسحر في المجتمع الكوردي" توصلنا إلى بعض النتائج السلبية الرئيسية التي قد تظهر نتيجة هذه الاعتقادات، والتوصيات والمقترحات بخصوص الحد عن تلك الظاهرة، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات:

١) عبر دراسة عميقة للظروف الاجتماعية والثقافية والدينية ومراجعة الأدبيات السابقة، تم توثيق تأثير واضح وواسع النطاق لهذه الظاهرة على الفرد والمجتمع الكوردي.
٢) أدت ظاهرة الخوف المفرط من آثار العين والسحر إلى ازدياد تفاقم القلق والاكتئاب لدى بعض أفراد المجتمع الكوردي وتدهور وتشويه العلاقات الاجتماعية وانعدام الثقة بينهم بسبب الشكوك والتهم المتبادلة بسبب الخوف المفرط من آثار العين وأضرار السحر.
٣) أثرت سلبا على الصحة النفسية والعقلية وجودة حياتهم الاجتماعية والعلمية والثقافية والاقتصادية لمعظم أفراد المجتمع بشكل عام. وشتت وشوشت أولويات الحياتية وتحقيق الأهداف الشخصية والمهنية لديهم وزادت من الانقسامات والتمييز داخل المجتمع الكوردي.
٤) أثرت قوة الاعتقاد بآثار العين والسحر لدى المسلم الكوردي على تفتيت الأمن الأسري والاستقرار الاجتماعي، حيث أدت إلى تدهور العلاقات الأسرية وتسببت في توتر العلاقات بين أفرادها وظهور الشك والتشكيك فيما بينهم، وهذا الموضوع يمثل موضوعاً شائكاً يتطلب فهماً عميقاً للديناميات الاجتماعية والثقافية.

ونعرض التوصيات والمقترحات التي نوصي بها حسب التصنيف الآتي:

ما يجب على حكومة إقليم كوردستان:

يجب عل حكومة إقليم كوردستان العديد من الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتقليل ومعالجة ظاهرة الخوف المفرط من أثر العين وأضرار السحر لدى مواطنيها، ومنها:

١) **التوعية والتثقيف**: وذلك من خلال إقامة حملات توعية وتثقيف للمواطنين حول مفهوم العين والسحر ومخاطر الاعتقادات الخاطئة حولهما، توفير الموارد اللازمة لإنتاج مواد توعوية متعددة الوسائط لنشرها عبر الوسائل الإعلامية والتواصل الاجتماعي.
٢) **تقديم الدعم النفسي والاجتماعي**: يمكن للحكومة توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد الذين يعانون من الخوف المفرط من العين وأضرار السحر من خلال تأسيس مراكز استشارية ونفسية لتقديم الدعم والمشورة للمتضررين.
٣) **التشريع والتنظيم**: يجب تطبيق قوانين وتشريعات تنظم ممارسات العلاج والشفاء وتقييد نشاطات الأشخاص الذين يزعمون القدرة على علاج السحر والعين بطرق غير علمية ومشروعة.
٤) **التعاون مع المؤسسات الدينية**: يمكن للحكومة التعاون مع المؤسسات الدينية لنشر الفهم الصحيح للدين وتصحيح الاعتقادات الشائعة حول العين والسحر، وتشجيع المواطنين على اللجوء إلى المصادر الدينية الرسمية للحصول على الدعم والعون.
٥) **تعزيز التعليم والبحث:** يمكن للحكومة دعم البحث العلمي حول هذه الظواهر وتوفير التدريب والتعليم للكوادر الصحية والنفسية حول كيفية التعرف على الأعراض المرتبطة بالخوف المفرط من العين وأضرار السحر وكيفية التعامل معها بشكل علمي ومبني على الأدلة.

٦) يجب توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للأفراد وتوفير فرص العمل وتعزيز الوعي الصحي والاقتصادي لدى المسلمين.

ما يجب على العلماء والفقهاء:

تقليل والحد من ظاهرة الخوف المفرط من آثار العين والسحر في المجتمع الكردي يتطلب جهودا مشتركة من العلماء والفقهاء والمجتمع بأسره. يجب أن يتم التعامل مع هذه الظواهر بشكل علمي وعقلاني بدلاً من الاعتماد على الخرافات والشائعات. وفيما يلي بعض الإرشادات والتوجيهات للعلماء والفقهاء بشأن هذه القضية:

١) على المرشدين والخطباء على المنابر ومنصات التواصل الاجتماعي أن يتبنوا نهجًا متوازنًا في تفسير النصوص الدينية، وأن يعتمدوا على المنهج العلمي والدراسات الدينية الشاملة في فهم مفاهيم "العين والسحر" وغيرهما من القضايا ذات الصلة، وجعلها في سياقاتها الأصلية.

٢) **توعية المجتمع:** يجب على العلماء والفقهاء توعية المجتمع بأن ظاهرة العين والسحر ليست مسؤولة عن كل مشكلة أو مرض يحدث في الحياة اليومية. على سبيل المثال، يمكن أن يكون الأمر مرتبطًا بعوامل طبيعية أو اجتماعية.

٣) **التأكيد على الاعتماد على الله**: يجب أن يكون الاعتماد الأساسي على الله والاستعانة به في حل المشكلات والتغلب على الصعاب، وليس الاعتماد على الخرافات والعادات غير المثبتة علميًا.

٤) **توجيه الناس لطلب العلاج الطبي:** ينبغي للعلماء والفقهاء توجيه الأفراد إلى اللجوء إلى العلاج الطبي المناسب عند مواجهة مشكلات صحية أو نفسية.

٥) **البحث عن الأسباب الحقيقية**: يجب على العلماء والفقهاء تشجيع الناس على البحث عن الأسباب الحقيقية للمشكلات التي يواجهونها، بدلاً من إلقاء اللوم دائمًا على العين أو السحر.

٦) **التشجيع على التعليم والتحصين الديني**: يمكن للعلماء والفقهاء التشجيع على التعليم والتحصين الديني للأفراد، حيث يمكن للقوة الروحية والإيمان بالله أن تساعد في تقليل الخوف من هذه الظواهر.

٧) **يجب عليهم أن يكونوا حذرين في تفسير النصوص الدينية** وعدم استخدامها بشكل يفيد ظاهرها أثر العين والسحر، بل يجب عليهم أن يركزوا على الجوانب الإيجابية والتعاليم السامية التي تحملها تلك النصوص.

٨) تعتبر منع ممارسة السحر والشعوذة واحدة من الخطوات الضرورية التي يمكن اتخاذها من قبل الحكومة للحد من ظاهرة الخوف المفرط من العين وأضرار السحر.

٩) **تنظيم هذه الممارسات وفرض القوانين** اللازمة لمنعها يمكن أن يسهم في حماية المواطنين والحفاظ على النظام الاجتماعي والقانوني.

١٠) **تشديد الرقابة وتطبيق القوانين:** ينبغي على السلطات المعنية تشديد الرقابة على الأنشطة التي تستخدم الخوف من العين والسحر للتلاعب بالأفراد وتحقيق مكاسب غير مشروعة. يجب تطبيق القوانين بشكل صارم لمنع انتشار مثل هذه السلوكيات ومعاقبة المتسببين فيها.

ما يجب على الجمهور والسواد الأعظم:

ونوصي المواطنين بما يلي:

١) يجب على المواطن الكردي السعي لزيادة معرفته ووعيه بالحقائق العلمية حول العين والسحر، وتجنب الاعتماد على الشائعات غير المؤكدة.

٢) ينبغي للمواطن الكردي أن يلجأ إلى العلاج الطبي المناسب عند مواجهة مشاكل صحية أو نفسية، ومن المهم أن يكون الفرد مدركاً لصحية نفسه وأسرته.
٣) يجب على المواطن الكردي التمسك بالتعاليم الدينية الصحيحة التي تحث على الاعتماد على الله والاستعانة به في جميع الأمور، وعدم الاستسلام للاعتقادات والعادات السلبية التي قد تكون ضارة.
٤) للتغلب على التأثير السلبي الذي أحدثته تلك الظاهرة على الأمن الأسري، يجب على المواطنين تعزيز التواصل الفعّال داخل الأسرة وفتح النقاش حول المخاوف والتحديات التي يواجهها أفراد الأسرة بشكل مباشر.
٥) كما يمكن للأسرة العمل سويًا على تعزيز الثقة بين أفرادها وتطوير استراتيجيات للتعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية بشكل صحيح وفعّال.
٦) ننصح بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وبناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

ما يجب على المؤسسات غير الحكومية:

إلى جانب الحكومة والفرد، تقع على المؤسسات الأخرى أيضًا مسؤولية تجاه مساعدة الأفراد الذين يعانون من ظاهرة الخوف المفرط من العين وأضرار السحر، ولها دور مهم في التصدي لظاهرة الخوف المفرط من آثار العين والسحر في المجتمع الكردي، ويمكن أن تتخذ العديد من الإجراءات للمساهمة في حل هذه القضية.

بتبني هذه الإجراءات والتعامل بجدية مع موضوع تأثير العين والسحر، يمكن تقليل الاستغلال والتلاعب بهذه الظواهر وحماية الأفراد والمجتمعات من تداعياتها السلبية.

المصادر

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (١٩٧٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة.
ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٩٩٨) كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني). تحقيق د. فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان ناشرون.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (١٩٨٨) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق خليل شحادة. الطبعة الثانية. دار الفكر، بيروت.
ابن عباد، إسماعيل بن عباد (١٩٩٤) المحيط في اللغة. تحقيق محمد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى. عالم الكتب، بيروت.
ابن قيم الجوزية (بدون تاريخ) زاد المعاد في هَدي خير العباد.
عبد الكريم البكار (٢٠٠٠) تجديد الوعي. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق.
الجريسي، خالد بن عبد الرحمن بن علي (بدون تاريخ) التحصين من كيد الشياطين: دراسة تأصيليَّة مستفيضة لقضايا: (العين، والحسد، والسحر، والمسِّ وغيرها، مع بيان المشروع من التحصين، والرُّقى، وأصولِ التداوي).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٢٠٠٦) سير أعلام النبلاء. دار الحديث، القاهرة.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (بدون تاريخ) تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق جماعة من المختصين. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزرعي الدمشقي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (١٩٩٦) زاد المعاد في هَدي خير العباد. تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت.
السناني، بدر بن سالم (بدون تاريخ) أمن الأسرة بين الشريعة والقوانين.
الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
الطريفي، عبد العزيز بن مرزوق (بدون تاريخ) التفسير والبيان لأحكام القرآن. اعتنى به عبد المجيد بن خالد المبارك. مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.
علي، جواد (٢٠٠١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة الرابعة. دار الساقي.
العاصمي، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (٢٠٠٩) تفسير القرآن العظيم «جزء عم». الطبعة الأولى. دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية.
الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٢٠٠٥) القاموس المحيط. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي. الطبعة الثامنة. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (بدون تاريخ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت (١٤٠٤-١٤٢٧ هـ) الموسوعة الفقهية الكويتية. (٤٥ جزء).
بن نبي، مالك (١٩٨٩) ميلاد مجتمع. ترجمة عبد الصبور شاهين. الطبعة الثالثة. دار الفكر، الجزائر ودمشق.
جنسن، سي. جيمس (٢٠١٨) ٧ مفاتيح لإطلاق قواك الكاملة. مع مقدمة واسهامات بقلم الدكتور لي بيولوس. الطبعة الأولى.
دويج، تشارلز (٢٠١٣) قوة العادات. الطبعة الأولى. مكتبة جرير.
فان فليت، جيمس ك. (٢٠٠٨) القوة الخفية للعقل الباطن. الطبعة الثالثة. مكتبة جرير.
فلشتر، بتر (١٩٤٧) الإيحاء الذاتي. ترجمة شكري محمد عياد. الطبعة الأولى. المكتبة النفسية - الناشر المصري.
كانفيلد، جاك، هانسن، مارك فيكتور، وهيوت، ولس (٢٠١١) قوة التركيز. الطبعة الثالثة عشر. مكتبة جرير.
كلير، جيمس (٢٠١٩) العادات الذرية، منهج سهل لبناء عادات جيدة والتخلص من العادات السيئة. ترجمة محمد فتحي خضر. الطبعة الأولى. دار التنوير للطباعة والتوزيع، بيروت.
لوبون، غوستاف (١٩٩١) سيكولوجية الجماهير. ترجمة وتقديم هاشم صالح. الطبعة الأولى. دار الساقي.
لوبون، غوستاف (بدون تاريخ) روح الاجتماع. ترجمة أحمد فتحي زغلول. مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة.
ميرفي، جوزيف (بدون تاريخ) قوة عقلك الباطن. مراجعة الدكتور إيان ماكماهان. مكتبة جرير.
موسى، سلامة (بدون تاريخ) العقل الباطن. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
هاجين، افيرت ا. (بدون تاريخ) حول نظرية التغيير الاجتماعي. ترجمة عبدالمغني سعيد. منتدى سور الأزبكية.
حجازي، مصطفى (٢٠٠٥) التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. الطبعة التاسعة. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
حسن، آية أحمد، وحسن، سارة أحمد (٢٠١٢) السيطرة والتحكم قوة الإيحاء. دار البراء للنشر والتوزيع.
شقرة، علي خليل (٢٠١٥) الإعلام والصورة النمطية. الطبعة الأولى. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

عبدالمعطي، حسين مصطفى (٢٠٠٠) ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. الطبعة الأولى. مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة.
كناعنة، شريف (بدون تاريخ) دراسات في الثقافة والتراث والهوية. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله.
ندا، أيمن منصور (٢٠٠٤) الصورة الذهنية والإعلامية - عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
سلطان، رفعت محمد (١٩٨٩) دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية لمشروع توطين غرب البحيرة. رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة عين شمس.
سيد، يوسف جمعة (١٩٩٠) التوافق النفسي. في السيد، عبد الحليم محمود وآخرون، علم النفس العام. مكتبة غريب، القاهرة.
طه، فرج وآخرون (١٩٩٧) علم النفس الصناعي. دار المعارف، القاهرة.

الهوامش

[i] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،٢٠٢/٢١، وينظر: المحيط في اللغة، المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين: الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٣٧١/١. وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،٢٢٦/٣.

[ii] القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص٧٢٨.

[iii] ينظر: كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني): المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، ص٤٠٣.

[iv] ينظر: فتح الباري ١٠ / ١٦٩ طبع بولاق، سنة ١٣٠١، وحاشية العدوي على شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٣٥١/٢.

[v] ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت: عدد الأجزاء: ٤٥، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)،١١٩/٣١.

[vi] ينظر: تهذيب اللغة (٤/١٧٠)، ولسان العرب، (٤/٣٤٨)، وتاج العروس للزبيدي (١١/٥١٦). (٢) ينظر: الصحاح (٢/٦٧٩)، والمفردات للراغب ص ٢٣٢.

[vii] أضواء البيان (٤/٤٤٤). (٢) تفسير الطبري (١/٤٦٣).

[viii] ينظر المغني (٩/٢٨)، والكافي (٤/٦٤)، وروح المعاني (١/٣٣٨)، والجمل على شرح المنهج (٥/١١٠)، والقليوبي (٤/١٦٩)، وحاشية الكازروني على تفسير البيضاوي (الآية ٥١)، وتيسير العزيز الحميد (ص: ٣٢٥)، وفتح المجيد (ص: ٢٨٠)، والقول المفيد (١/٤٨٩).

[ix] ينظر: أمن الأسرة بين الشريعة والقوانين، د.بدر بن سالم السناني ص٩٨.

[x] ينظر: رفعت محمد سلطان دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية لمشروع توطين غرب البحيرة رسالة ماجستير، كلية الزراعة جامعة عين شمس (١٩٨٩) ص ٧٨.

[xi] الكتاب: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: المؤلف: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢٠ ٧٥١/٦-٧٥٤.

[xii] ينظر: روح الاجتماع، تأليف: غوستاف لوبون، ترجمة: أحمد فتحي زغلول، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، ص٥٤-٥٦.

[xiii] ينظر: مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة: عبد الصبور شاهين، شبكة العلاقات الاجتماعية، دار الفكر-جزائر، دمشق-سورية-، الطبعة الثالثة١٠٤٦هـ١٩٨٩م، ص٢٦.

[xiv] تفسير ابن كثير ٤١٠/٤.

[xv] التحصين من كيد الشياطين: دراسة تأصيليَّة مستفيضة لقضايا: (العين، والحسد، والسحر، والمسِّ وغيرها، مع بيان المشروع من التحصين، والرُّقى، وأصولِ التداوي)، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن على الجريسى، ص٤٩.

[xvi] تفسير القرآن العظيم «جزء عم»: المؤلف: عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الناشر: دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص١٧٨.

[xvii] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولى الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٤٩٨/١.

[xviii] ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت ٤٣٠ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م،٣١٥/٩. وينظر: زاد المعاد في هَدي خير العباد: المؤلف: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨هـ]- عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، [الإصدار: الثاني] المنقّح المَزيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م [من الإصدار الثاني]١٦٠/٤. وينظر: سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٢٣٥/٨.

[xix] ينظر: سيكولوجية الجماهير، تأليف: غوستاف لوبون، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، دار الساقي، الطبعة الأولى١٩٩١م، ص٦٦-٧٣.
[xx] ينظر: مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة:عبدالصبور شاهين، ص٢٦-٢٧.
[xxi] ينظر: آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، النووي ٨٥، والموفقات، للشاطبي.
[xxii] ينظر: حول نظرية التغيير الاجتماعي، تأليف: افيرت ا.هاجين، ترجمة: عبدالمغني سعيد، منتدى سور الأزبكية، ص٣٣-٣٤.
[xxiii] ينظر: التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الدكتور مصطفى حجازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب- الطبعة التاسعة، ٢٠٠٥م، ص٧٨-٨٤.
[xxiv] ينظر: قوة عقلك الباطن، تأليف: الدكتور جوزيف ميرفي، مراجعة: الدكتور إيان ماكماهان، مكتبة جرير، ص٣١.
[xxv] ينظر: الإيحاء الذاتي، تأليف: بتر فلشتر، ترجمة: شكري محمد عياد، المكتبة النفسية-الناشر المصري-، ط١، فبراير ١٩٤٧م ص١٢-١٩، وينظر: السيطرة والتحكم قوة الإيحاء، آية أحمد حسن و سارة أحمد حسن، دار البراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م ص٩-١١.
[xxvi] ينظر: العادات الذرية، منهج سهل لبناء عادات جيدة والتخلص من العادات السيئة، تأليف: جيمس كلير، ترجمة: محمد فتحي خضر، دار التنوير للطباعة والتوزيع بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٩، ص٤٠-٤١، وينظر: دراسات في الثقافة والتراث والهوية، شريف كناعنة، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية-رام الله-فسطين، ص٣٧-٤٠، وقوة العادات، تشارلز دويج، مكتبة جرير، ط١، ٢٠١٣ص١٨-٣٧.
[xxvii] ينظر: تجديد الوعي، الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى١٤٢١هـ٢٠٠٠م، ص١٠-١١.
[xxviii] ينظر: فرج طه وآخرون (١٩٩٧)، " علم النفس الصناعي "، دار المعارف، القاهرة، ص٤٤٠، وحسين مصطفى عبد المعطي (٢٠٠٠)، " ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها "، مكتبة الزهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص ٢٤٦، ويوسف جمعة سيد (١٩٩٠)، " التوافق النفسي"، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، " علم النفس العام "، القاهرة مكتبة غريب، ص١٩٩.
[xxix] ينظر: التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الدكتور مصطفى حجازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب- الطبعة التاسعة٢٠٠٥م ص٧٤-٧٦.
[xxx] ينظر: الإعلام والصورة النمطية، أ. علي خليل شقرة، دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان-الأردن، الطبعة الأولى٢٠١٥م، ص١٠، والصورة الذهنية والإعلامية-عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير: د. أيمن منصور ندا، كلية الإعلام جامعة القاهرة٢٠٠٤م، ص٤٣.
[xxxi] ينظر: قوة عقلك الباطن، الدكتور جوزيف موريف، ص١٤-١٥، وينظر: لقوة الخفية للعقل الباطن، جيمس ك.فان فليت، مكتبة جرير، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م، ص٥، وينظر: العقل الباطن، سلامة موسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص١٨.
[xxxii] ينظر: ٧مفاتيح لإطلاق قواك الكاملة، سي. جيمس جنسن، مع مقدمة واسهامات بقلم الدكتور لي بيولوس، ط١، ٢٠١٨م، ص٤٣-٤٦.
[xxxiii] ينظر: قوة التركيز، جاك كانفيلد ومارك فيكتورهانسن، ولس هيوت، مكتبة جرير، الطبعة الثالثة عشر٢٠١١م ص١٣.
[xxxiv] التفسير والبيان لأحكام القرآن، المؤلف: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، اعتنى به: عبد المجيد بن خالد المبارك، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ، ٧١٠/٢
[xxxv] ينظر: مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الدكتور عبد الفتاح الخواجة، دار البداية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٩٠-٩٧، والصحة النفسية والعلاج النفسي، الأستاذ الدكتور حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط٤، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص٢٨.
[xxxvi] فتاوى الشبكة الإسلامية: المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ مص٢٣٢٩.
[xxxvii] (رواه مسلم).
[xxxviii] (رواه البخاري).